

نظم الواسطية

الناحية الدينية الأولى والأخيرة
في حياة الإنسان المسلم

نظم

أبي المساكين عبد المجيد أيت عبو

تقديم

وقضية الشيخ

محمد سالم ولد عرو

والشيخ

الشيخ (الشيخ) (الشيخ)



منشورات السبيل

6



تقريظ الشيخ العلامة
محمد سالم ولد عرو

أيت عبو نظمت واسطة العقدر لعقد الجماعة الأخيار
سلف الأمة اللأى شهد الهادي بتخيرهم على الأعصار
ما عرفنا للواسطية نظما قبل ما قد نظمت كالتيقصار
لوزأى نظمت ابن تيمية الشيخ لقرت عيناه باستبشار
عش حميداً لنصرة الحق واسلم ملئ سمع التاريخ والأبصار
فلقد بلغ الرسالة من أر سلمت من مرالكش المعطار

يوم الأحد 6 جهاوى الأخيرة ١٤٢٧

الحرفاق لـ ٢٠٠٦/٠٧/٢

بعد صلاة العصر

نظم الواسطية

الواقعية الدينية الأولى إلى الإجماع
في طرق التطويرية الإسلامية

نظم الواسطية

الواضح للبين لا يروى إلا في الأصل
في نظروا بسطاً شياً في الأصل

نظم

أبي الساكن عبد المجيد أيت عبّر

تقديم

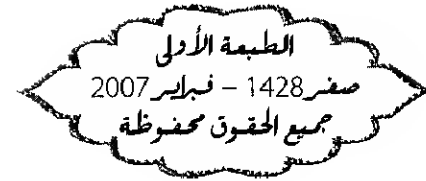
وفضيلة الشيخ

محمد سالم ولد محمد

وفضيلة الشيخ

محمد بن جبريل الرحمن (المعروف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لقد قرأت هذا النظم الذي سَمَّيْتُهُ: "الواضحة البينة لأولي الأفهام في نظم واسطية شيخ الإسلام"، لصاحبه: أبي الساكنين عبد المجيد بن محمد بن الحسن أيت عبو، وقد رأيته نظماً رائعاً استوفى متن العقيدة الواسطية المنثورة. وهو في الوقت نفسه نظم وشرح وتوضيح لهذا المتن المبارك، الذي تضمن أصول معتقد السلف الصالح الممدل عليه بالكتاب والسنة، فقد جمع وأوعى، فما تفرق في غيره فقد جُمع فيه، وما أشكل في غيره وُضِّح فيه، فكان دُرَّةً مُضِيَّةً في جبين المنهج السلفي.

وقد اقترحت على ناظمه أن يشرحه بشرح وافٍ يناسب مقامه بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح الذين هم العمدة في فهم المعتقد السلفي. فترجو الله أن ينفع ناظمه، وأن يجعله في ميزان حسناته، وأن يكون هذا النظم وما سبقه من نظم لبعض المتون العلمية⁽¹⁾ فاتحة خير

⁽¹⁾ أشار شيخنا حفظه الله إلى ما يسر الله عز وجل إتمامه من نظم بعض المتون العلمية، والعلوم الشرعية لتفريبها وتيسيرها، ومن ذلك:

"مقام المنة في نظم أصول السنة" لإمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله.

"التبصرة في نظم التذكرة" في علم مصطلح الحديث، للإمام عمر بن علي بن الملحق الشافعي-

الكتاب : نظم الواسطية
المؤلف : أبي الساكنين عبد المجيد أيت عبو
الطبعة : الأولى، صفر 1428 - فبراير 2007
الناشر : جريدة السبيل
البريد الإلكتروني : assabil1@menara.ma
البريد القانوني : 2007/0699

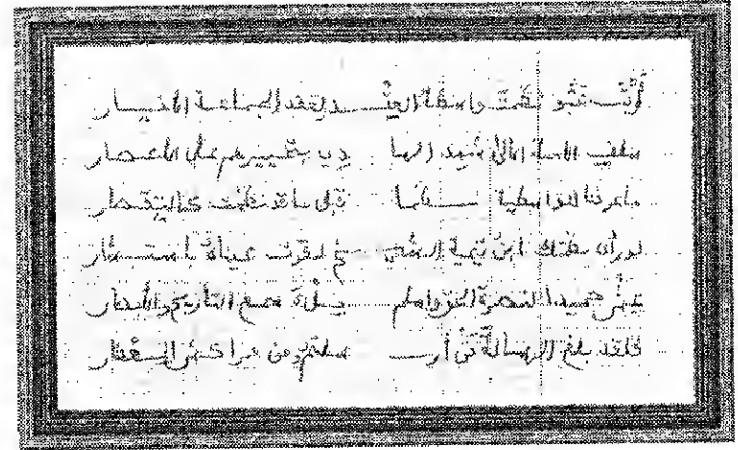
مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رُجُوهَا وَبَنَى مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً ۚ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠].



نسخة من مقدمة الشيخ محمد سالم. وهي بخط يده

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
النار.

أما بعد:

فَمِمَّا يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهِ هُوَ دَرَسَةُ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ
النَّائِبَةِ مِنَ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ وَفَهْمِ سَلَفِ
الْأُمَّةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَبِدِرَاسَتِهَا وَالْاهْتِمَامِ بِهَا تَتَوَحَّدُ صُفُوفُ الْمُسْلِمِينَ
وَالدُّعَاةِ، وَعَلَيْهَا تَجْمَعُ كَلِمَتُهُمْ وَتَأْتِلِفُ قُلُوبُهُمْ، وَبِذَوْنِهَا تَتَفَكَّكُ، وَكُلُّ
تَجْمُعٍ عَلَى غَيْرِهَا فَمَصِيرُهُ إِلَى الْفُشْلِ وَالزُّوَالِ وَالتَّفَكُّكِ. فَالْعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ
تَجْعَلُ الْمُسْلِمَ يُعَظِّمُ نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتُعْصِمُهُ مِنْ رَدِّهَا، أَوْ رَدِّ
مَعَانِيهَا، أَوْ التَّلَاعُبِ بِهَا، أَوْ تَفْسِيرِهَا بِمَا يُوَافِقُ الْأَهْوَاءَ الْمُنْحَرِفَةَ، وَالْآرَاءَ
الضَّالَّةَ وَالْأَقْيَسَةَ الْفَاسِدَةَ، فَهِيَ تَرْبِطُ الْمُسْلِمَ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَتَزِيدُهُ عِزَّةً وَإِيمَانًا وَفَتْحَارًا، فَهُمْ سَادَةُ الْأَوْلِيَاءِ، وَأَنْمَةِ
الْأَتْقِيَاءِ، وَأَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى؛

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي اتِّبَاعِ مَنْ خَلَفَ

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب
العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه،

فَاتَّبَعَتْهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَجَدَ
قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وَرَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى
دِينِهِ» وقال عبد الله بن عمر: «من كان مُسْتَنَّاً فَلَيْسَتْ بِيَمَنِ قَدْ مَاتَ،
أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ أَبْرَهَا قُلُوباً،
وَأَعَمَّقَهَا عِلْماً، وَأَقْلَهَا تَكْلُفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصَحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ
وَنَقَلَ دِينَهُ، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، فَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ
كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ وَاللَّهُ رَبُّ الْكَعْبَةِ».

فَالْعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ سَهْلَةٌ مُيسَّرَةٌ وَاضِحَةٌ، بَعِيدَةٌ عَنْ كُلِّ تَعَجُّيزٍ أَوْ
تَعْقِيدٍ أَوْ تَكْلُفٍ، فَهِيَ تَتَخَذُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَفَهْمَ سَلَفِ الْأُمَّةِ مُنْطَلَقاً
وَمَرْجِعاً فِي الْفَهْمِ وَالتَّصَوُّرِ، بَعِيداً عَنِ التَّأْوِيلِ وَالتَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، وَرَدِّ
نُصُوصِ الْوَحْيِ، وَالْخُوضِ فِيهَا بِالْبَاطِلِ.

وَقَدْ أَلَّفَ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ قَدِيماً وَحَدِيثاً مُؤَلَّفَاتٍ تُوضِّحُ عَقِيدَةَ أَهْلِ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَتُقَرِّرُهَا، مِنْهُمْ مَنْ أَفْرَدَهَا كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ
أَوْدَعَهَا فِي كِتَابٍ جَامِعٍ كَالْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَمِنْهُمْ مَنْ
سَلَكَ فِي ذَلِكَ مَنَهِجَ الْعَرَضِ لِعَقِيدَةِ السَّلَفِ مُدْعِماً بِالْأَدْلَةِ النُّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ
دُونَ عَرَضٍ لِلشَّبْهِةِ أَوْ أَدْلَتِهَا، وَنَادِراً مَا يَخَالَفُونَ هَذَا الْمَنَهِجَ، وَمِنْهُمْ مَنْ

تَسِمُ مؤلفاته بمنهج الرد لآراء الخصوم وعرض شبههم، ومنهم مختصر ومنهم مطول.

ومن أسهم في هذا الباب بالنصيب الأوفر والحظ الأكبر شيخ الإسلام الإمام العالم المجاهد أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله، فقد بين ذلك أتم البيان، ورد شبه المخالفين ودحضها بالحجة والبرهان، فألف في ذلك المؤلفات العديدة، ومن أخصرها رسالته إلى أهل واسط، المشهورة بالعقيدة الواسطية، فهي على وجازتها وقلة ألفاظها تبين بوضوح منهج أهل السنة في الأسماء والصفات والقضاء والقدر والإيمان وغيرها من مباحث العقيدة، بأسلوب سهل ميسر مبني على الأدلة والقواعد والأصول وقوة الإقناع، والله در القائل: كَلَامُ السَّلَفِ قَلِيلٌ، كَثِيرُ الْبَرَكَةِ، وَكَلَامُ الْخَلَفِ كَثِيرٌ، قَلِيلُ الْبَرَكَةِ.

ولما لهذه الرسالة من أهمية عظيمة، وشهرتها بين العلماء وطلبة العلم، والعناية بها تعلماً وتعليماً ودراسة ومدارسه وتدريساً وحفظاً وشرحاً، فقد قررت -تقريباً لها وتسهيلاً لحفظها وإيصالاً لمعانيها- أن أُلْظِمَ معانيها في أرجوزة ميسرة يسهل حفظها على الطلاب، وسكنت في ذلك ما يأتي:

1- حرصت كل الحرص على الإتيان بما تضمنته هذه الرسالة من المعاني والألفاظ ما أمكنني ذلك، مراعيّاً ترتيب المصنف في أبوابها وفصولها.

2- حاولت الإعراض عن بعض الأحاديث التي ذكرها المصنف في فصل السنة مستدلاً بها لإثبات بعض الصفات لضعفها وعدم ثبوتها.

3- الآيات التي يوردها المصنف رحمه الله لإثبات صفة من الصفات، كالاستواء على العرش، والمعية والكلام وغير ذلك، اكتفيت بذكر مواطنها والإتيان بما دلت عليه من معانٍ، وذلك لتزويه ألفاظ القرآن عن نظمها، ولأن النظم يقصّر عن الإتيان بذلك والإيفاء به.

4- لما تميّز هذا المتن بيسر العبارة وسهولة الألفاظ، فقد بذلت كل الوسع في نظمه بعبارات سهلة ميسرة، وبألفاظ خالية من التّعقُّر والتعقيد حفاظاً على ميزته وسِمته، وتسهيلاً لحفظه وفهمه.

5- قد يجد القارئ لهذه المنظومة في بعض المواطن بعض الزيادات اليسيرة التي لم يذكرها المصنف رحمه الله، وإنما أضفتها زيادة في الفائدة وتوضيحاً للمراد، مثال ذلك: تقسيم العلو إلى علو القدر وعلو القهر

وعلو الدات، وتقسيم المعية إلى معية عامة تشمل جميع الخلق، وإلى خاصة بعباده المؤمنين، وغير ذلك مما سيجده القارئ في محله إن شاء الله تعالى.

وأشير إلى أنني استفدت كثيراً من ملاحظات الشيخ محمد بن أحمد يورا الشنقيطي وبعض تصويباته، وأخص بالذكر ما يتعلق منها ببعض الدقائق في علم العروض، والتي قد تخفى على الكثير من الناطمين، فجزاه الله تعالى خيراً.

كتبه:

(أبو المصاكين)

عبد المجيد بن محمد أيت عبو

غفر الله له ولوالديه

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

قال الذهبي رحمه الله: الشيخ الإمام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف الباهرة والدكاء المفرط.

تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية ابن العلامة شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحلیم ابن الشيخ الإمام تقي الدين العلامة شيخ الإسلام محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الحضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني.

واختلف لم قيل ابن تيمية؟ فقيل: إن جدّه محمد بن الحضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفلاً، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له تيمية فقال: يا تيمية يا تيمية، فَلَقَّبَ بذلك.

وقيل: إن جدّه محمداً كانت أمّه تسمى تيمية، وكانت واعظاً، فَلَنَسَبَ إليها وعُرِفَ بها.

ولد رحمه الله بخران يوم الإثنين عاشر و قيل ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وبقي بخران إلى أن بلغ سبع سنين، وبعد ذلك هاجر والده إلى الشام عند ظهور التتار.

وقال رحمه الله: ولا أعلم من مُتقدمي الأئمة ولا متأخريها مَنْ جَمَعَ ما جَمَعَ، ولا صَنَّفَ نحو ما صَنَّفَ، ولا قَرِبا من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أمالها من حفظه، وكثيراً منها صَنَّفَه في الحبس وليس عنده ما يحتاجه من الكتب. فلما كان قبل وفاته بأشهر، ورد مرسوم السلطان بإخراج ما عنده، ولا يَتَقَيَّ عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم، وكان بعد ذلك إذا كتب ورقة إلى بعض أصحابه يكتبها بفحم، وأقبل على الشيخ بعد إخراجهِ على العبادة والتلاوة والتهجد حتى أتاه اليقين، وختم القرآن مدة إقامته بالقلعة ثمانين مرة، وكانت مدة مَرَضِهِ بضعةً وعشرين يوماً.

قال الذهبي رحمه الله:

توفي إلى رحمة الله مُعتقلاً بقلعة دمشق، بقاعةٍ بها، بعد مرض أَلَمَّ به أياماً، في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمئة، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق قبل الظهر، وامتألاً الجامع بالمصلين كهينة الجمعة، حتى خرج الناس لتشييعه من أربعة أبواب، وأقلُّ ما قيل في عدد من شهِدَهُ خمسون ألفاً، وقيل أكثر من ذلك، وحُمِلَ على الرؤوس إلى مقابر الصوفية، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحمهم الله.

حول العقيدة الواسطية

سبب تسميتها:

قال عبد الله بن تيمية رحمه الله: "وسبب تسميتها بذلك: أن الذي طلبها من الشيخ رجل من قضاة واسط - من أصحاب الشافعي - قدم حاجاً من نحو عشر سنين، وكان فيه صلاح كبير وديانة كبيرة، فالتمس من الشيخ أن يكتب له عقيدة".

واسط: هي بلدة من أعمال العراق أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي بين الكوفة والبصرة، وجعلها معسكراً لجيوش الفتوح، وكانت قاعدة العراق أيام بني أمية.

سبب كتابتها:

قال شيخ الإسلام: "هذه كان سبب كتابتها أنه قدم عليّ من أرض واسط بعض قضاة نواحيها، شيخٌ يقال له: رَضِيُّ الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي، قدم علينا حاجاً، وكان من أهل الخير والدين، وشكا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التتار من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيته،

فاستغفيت من ذلك وقلت: قد كتب الناس عقائد متعددة، فخذ بعض عقائد أئمة السنة.

فألح في السؤال فقال: ما أحب إلا عقيدة تكتبها أنت، فكُتبتُ له هذه العقيدة وأنا قاعد بعد العصر، وقد انتشر بها نسخ كثيرة في مصر العراق وغيرهما.

سنتها تأليفها:

قال شيخ الإسلام لمناظريه في الواسطية: "فأنا أخضِر عقيدة مكتوبة نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام".

وكان هذا المجلس منعقدا في يوم الإثنين ثامن رجب عام خمس وسبعمائة.

فسنة تأليفها: ثمان وتسعين وثمانمائة 698 هجرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الحق ليس له الظير بين الخلق
سبحانه من خالق لطيف جلت صفاته عن التحريف
ثم الصلاة والسلام الوافي على الحبيب سيد الأشراف
من وصف الرحمن بالكمال وخصه بالحب والإجلال
وبعد هذا رجز مشطور قد اعتراه التقص والقصور
ضمته رسالة مفيدة جامعة لمجمل العقيدة
في مبحث الأسماء والصفات من سنة النبي والآيات
لشيخ الإسلام أبي العباس لكي نعم التفح بين الناس
كتبها الشيخ لأهل واسط أغناها بالأصول والضوابط
فأسأل الله القبول والغنى واليسر والفهم لمن بها اعتنى
قال الإمام أحمد بن حنبل تيمية مبيها نهج الهدى لئسمة
من بعد حمد الله ذي الجلال الواحد الموصوف بالكمال
وبالصلاة والسلام سرمدًا على رسوله الشفيع أحمدًا

وَالِهَ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ
هَذَا اغْتِقَادُ الْفِرْقَةِ الْمَنْصُورَةِ
تَجِدُ فِيهَا الْغَايَةَ الْمُنْشُودَةَ
وَهُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِالْأَنْبِيَاءِ
وَالرُّسُلِ الْمُهَذَّابَةِ لِلصَّوَابِ
وَبَعْدَهَا الْأَقْدَارُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
وَمُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِالَّذِي لَطَفَ
سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ فِي الْكِتَابِ
وَبِالَّذِي وَصَفَهُ الْمُخْتَارُ
مِنْ غَيْرِ تَخْرِيفٍ وَلَا تَغْطِيلٍ
بَلْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
كَأَنَّ لَا نِدَّ وَلَا نَظِيرُ
فَلَيْسَ يَنْفُونَ الَّذِي قَدْ وَصَفَا
وَلَا يُحَرِّقُونَ مِنْ كَلَامِهِ
مَنْ بَلَغُوا الدَّعْوَةَ لِلْأَمْصَارِ
جَمَعَ مِنْ دِينِ الْمُهْدَى أُمُورَهُ
إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَعْهُودَةِ
وَبِالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْحِسَابِ
وَبِالَّذِي وَرَدَ فِيهَا مِنْ خَيْرٍ
إِيمَانًا بِكُلِّ مَا بِهِ وَصَفَ
مِنْ غَسِيرٍ مَا شَكَ وَلَا اِرْتِيَابِ
بِهِ أَتَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ
وَلَوْثَةُ التَّكْيِيفِ وَالتَّمْثِيلِ
لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ يَلِي سُلْطَانَهُ
فَهُوَ السَّمِيعُ الْخَالِقُ الْبَصِيرُ
بِهِ الْإِلَهِ نَفْسَهُ وَشَرَفًا
فَمَنْ يُحَرِّفْ يَكُ مِنْ أَغْدَانِهِ

وَلَيْسَ يُلْحَدُونَ فِي الْأَسْمَاءِ
وَلَيْسَ لِلْوَصْفِ يُكَيِّفُونَ
لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سَمِيٌّ
وَلَا يُقَاسُ جَلٌّ بِالْمَخْلُوقِ
أَصْدَقُ قِيَالًا مِنْهُمْ وَأَعْلَمُ
وَرُسُلُهُ مُصَدِّقُونَ بِثَبْرًا
فَهُمْ خِلَافُ مَنْ يَقُولُ مَا لَا
لِذَلِكَ سَبَّحَ الْإِلَهِ نَفْسَهُ
قَدْ وَصَفُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى
لأن قَوْلَهُمْ بِإِلَهِ الْكُفْرَانِ
وَاللَّهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
فَلَا عُذُولَ لِذَوِي الْأَخْبَارِ
عَمَّا بِهِ الرُّسُلُ جَاؤُوا إِلَهُ
صِرَاطُ مَنْ عَلَيْهِ أُنْعِمَ الْعَلِيِّ
وَفِي آيَاتِ اللَّهِ بِالْمِرَآءِ
وَلَا بِخَلْقِهِ يُمَثِّلُونَ
لَا نِدَّ لَا كُفَى لَهُ رَضِيٌّ
فَلَا تَحِدَ لِمَذْهَبٍ زُهْوَ
بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ وَأَحْكَمُ
وَصَادِقُونَ بَيْنًا وَأَلْذَرُوا
يَعْلَمُهُ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى
عَمَّا بِهِ الْمُخَالِفُونَ رُسُلَهُ
رُسُلِهِ الْمُصَدِّقِينَ النَّبَلَا
يَسْلَمُ مِنْ غَيْبٍ وَمِنْ تَقْصَانِ
جَمَعَ بَيْنَ التَّقْيِ وَالْإِثْبَاتِ
وَالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ وَالْآثَارِ
هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَحْدَهُ
مِنَ الثَّبِيِّينَ وَمَنْ لَهُمْ وَلِي

مِنْ كُلِّ صِدِّيقٍ شَهِيدٍ مُعْتَمَدٍ
 دَخَلَ فِي ذِي الْجُمْلَةِ الْمَرْضِيَّةِ
 فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَهِيَ تَعْدِلُ
 وَمَا بِهِ وَصَفَ نَفْسَهُ الْعَلِيِّ
 فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَمَنْ قَرَأَهَا
 وَلَيْسَ يَقْرُبُهُ مِنْ شَيْطَانٍ
 وَهِيَ تَضُمُّنَتْ عَلَى الْإِبْرَاجِ
 خَمْسًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ اللَّهُ
 اسْمُ الْعَلِيِّ وَالْعَظِيمِ وَكَفَتْ
 كَمَالَ عِلْمِهِ وَمُلْكِهِ وَلَا
 وَاتَّبَعَتْ سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَهُ
 فَهُوَ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الْوَحِيدُ
 هُوَ تَعَالَى الْحَيُّ لَا يَمُوتُ
 الْأَوَّلُ الْآخِرُ بَارِئُ السَّوَرِ
 وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَقَدْ
 وَصَفَ الْإِلَهِ نَفْسَهُ الرُّكْبَةَ
 ثَلَاثَ ذِكْرِ اللَّهِ فَهِيَ الْأَفْضَلُ
 فِي أَعْظَمِ الْآيَاتِ فِي السَّمْتِ
 حُفِظَ إِنْ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثًا
 فَضْلًا مِنَ الْمُهَيَّمِينَ الرَّحْمَنِ
 لَكِنَّهَا فِي غَايَةِ الْإِعْجَازِ
 وَالْحَيُّ وَالْقَيُّومُ قُلْ تَلَاَهُ
 نَوْمًا مَعَ السَّنَةِ عَنْهُ وَتَبَتْ
 يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَجَلَّ وَعَلَا
 وَحَفِظَتْهُ سُبْحَانَهُ وَرَحْمَتُهُ
 وَلَا يَكُونُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ
 وَخَلَقَهُ يَغْرُوهُمْ الْخُفُوفُ
 الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ مِنْ غَيْرِ مِرَا

وَهُوَ الْعَلِيمُ قَدْ أَحَاطَ عِلْمًا
 تُكُنْ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْأَكْوَانِ
 يَعْلَمُ مَا فِي الْقَدَمِ مِنْ أَشْيَاءِ
 يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ الْعِبَادُ
 وَالَّذِي يُخْفُونَ وَمِنْهُمْ يَعْلَمُ
 وَأَيُّ ذَايَةٍ فِي الْأَرْضِ تَجْرِي
 مَفَاتِحِ الْغَيْبِ الَّتِي قَدْ ذُكِرَتْ
 عِلْمُ الْقِيَامَةِ بِإِلَاحِ امْتِرَاءِ
 يَعْلَمُ مَا ثَقُلَتْ الْأَرْحَامُ
 وَلَيْسَ تَذْرِي النَّفْسُ مَاذَا تَكْسِبُ
 كَلَّا وَلَا بِأَيِّ أَرْضٍ تَهْلِكُ
 لِعَبْدِهِ مُدْبِرٌ بِصِيرُ
 لِخَلْقِهِ الرِّزَاقُ وَالْمُعِينُ
 وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ كَاتِبٍ وَمَهْمَا
 بِهَا أَحَاطَ لَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ
 يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 مِنْ طَالِحٍ وَصَالِحٍ يُرَادُ
 خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ
 يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَيَذْرِي
 نَصًّا بِلِقْمَانٍ وَحُكْمًا قَرَّرَتْ
 يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ
 فَهُوَ الْعَلِيمُ الْعَالِمُ الْعَلَامُ
 غَدًا وَلَا لَأَيِّ شَيْءٍ تَذَابُّ
 لَكِنَّهُ الْعَلِيمُ جَلَّ الْمَلِكُ
 عَلَى الَّذِي يَشَاءُ قَدِيرُ
 مُهَيِّمٌ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
 لَهُ يَكُونُ الْفَضْلُ وَالْقَضَاءُ

مَا شَاءَ ذُو الْعَرْشِ حَقًّا أَوْ جَلَا
مِنْ خَلْقِهِ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ
فَمَنْ يُرِذُّ بِهِ الْهَلْدَى هَدَاهُ
مَحَبَّةُ الْوُدُودِ لِلْإِنْسَانِ
وَمَنْ يَقُلْ إِرَادَةُ الثَّوَابِ
فَهُوَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الْمُقْسِطِينَ
وَالْمُتَطَهِّرِينَ مِنَ الْعِبَادِ
وَرَحْمَةُ الْمَوْلَى الرَّحِيمِ الْحَقِّ
وَسِعَ رَحْمَةً جَمِيعَ مَنْ فَطَرَ
وَاخْتَصَّ بِالرَّحْمَةِ ذُو الْغُفْرَانِ
وَقَدْ أَتَى عَنْ رَبَّنَا فِي السَّنَةِ
وَرَبَّنَا يَرْضَى عَنِ الْأَبْرَارِ
يَسْخَطُ عَنْ كُفْرٍ وَعَنْ طُغْيَانِ
وَصِفَةُ الْأَسَفِ نَصُّ قَوْلِهِ
مَا لَمْ يَشَأْهُ لَا يَكُونُ أَبَدًا
عَنْ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ الْعَبِيدُ
وَمَنْ يُرِذُّ إِضْلَالَهُ أَخْزَاهُ
وَصَفَّ لَهُ اسْتَقَرَّ فِي الْقُرْآنِ
فَرَانِعٌ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ
وَالْمُتَّقِينَ رَبُّهُمْ وَالتَّائِبِينَ
وَمَنْ يُقَاتِلُونَ فِي الْجِهَادِ
ثَابِتَةٌ تَشْمَلُ كُلَّ الْخَلْقِ
أَعْظَمُ رَأْفَةً وَأَوْلَى مَنْ غَفَرَ
مَنْ أَتَقَاهُ مِنْ ذَوِي الْإِيمَانِ
أَنْ غَضِبِي قَدْ سَبَقَتْهُ رَحْمَتِي
وَيَغْضَبُ الْمَوْلَى مِنَ الْفُجَّارِ
وَيَكْذَرُهُ الْفَاسِقُ لِلْعِصْيَانِ
فَلَمَّا آسَفُونَا أَنْ ذَا وَصَفَهُ

وَالسَّمْتُ وَصَفُهُ فَخَابَ مَنْ نَفَى
وَالْوَصْفُ بِالْمَجِيءِ وَالْإِثْنَانِ
فَاللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الْبَقَرَةِ
وَصِفَةُ الْوَجْهِ لَهُ تَبَارَكََا
وَجَاءَ فِي الْقَصَصِ إِلَّا وَجْهَهُ
وَالْيَدُ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَا بِلَا
قَدْ قَالَ فِي الْعُقُودِ بَلْ يَدَاهُ
لِلَّهِ عَيْنَانِ بِلَا تَكْثِيفِ
وَذَلِكَ فِي الْقَمَرِ ثُمَّ طَمَ
وَهُوَ السَّمِيعُ سَائِرِ الْأَصْنَافِ
سَمِعَ قَوْلَ مَنْ تُجَادِلُ وَمَنْ
وَيَخْسِبُ الطُّغْيَانُ أَنَّ اللَّهَ لَا
وَأُثْبِتَ الرَّحْمَنُ أَنََّّهُ يَرَى
فِي قَوْلِهِ الَّذِي يَرَاكَ وَيَرَى
فِي قَوْلِهِ كَبُرَ مَقْتًا وَصَفَا
ثَبَتَ فِي السَّنَةِ وَالْقُرْآنِ
وَالْفَجْرِ وَالْأَنْعَامِ نَصًّا قَرَرَهُ
فِي قَوْلِهِ وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكََا
وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ مِثْلَهُ
كَيْفَ وَذُو الْبِدْعَةِ جَهْلًا أَوَّلًا
مَبْسُوطَتَانِ جَلَّ فِي غِلَاةِ
جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنِ التَّخْرِيفِ
وَالطُّورِ وَالْجَهْمِيَّ قَدْ نَفَاهَا
عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْهَيْئَاتِ
قَالُوا فَقِيرٌ فَتَعَالَى ذُو الْمِنَّنِ
يَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
فَهُوَ الرَّقِيبُ وَالْبَصِيرُ بِالْوَرَى
فَسَيَرَى اللَّهُ بِنَصِّ ذِكْرَارَا

يَرَى دَيْبَ التَّمَلُّ فِي الظُّلُمَاءِ وَمَا جَنَاهُ الْعَبْدُ فِي الْخَفَاءِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْمَجِيدُ يَكِيدُ كَيْدًا بِالَّذِي يَكِيدُ
يَمْكُرُ بِالْمَاكِرِ ذُو الْجَلَالِ أَشَدُّ فِي الْقُوَّةِ وَالْمِحَالِ
وَهَذِهِ الثُّغُوتُ وَالْأَوْصَافُ لَيْسَ لِرَبِّي مُطْلَقًا تُصَافُ
لَكِنْ أَتَى اللَّفْظُ بِهَا مُقَيَّدًا وَلَا يَجُوزُ مِنْهَا الْإِسْمُ أَبَدًا
وَهُوَ الْعَفْوُ عَنْ خَطَا الْإِنْسَانِ بِالصَّفْحِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ
يُوصَفُ بِالْعِزَّةِ ذُو الْإِنْعَامِ فَرَيْنَا الْعَزِيزُ ذُو الْإِتْقَامِ
وَلَمْ يَزَلْ فِي خَلْقِهِ عَلِيًّا لَمْ يَعْلَمْ الْخَلْقُ لَهُ سَمِيًّا
وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ كُفُوءًا أَحَدُ لَيْسَتْ لَهُ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدُ
لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكُ فَهُوَ الْمُحِيطُ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ
هُوَ الَّذِي قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَ فَاتَّخَذُوا مِنْ ذَوْنِهِ الْأَلْدَادَ
وَعَظُمُوا بِالْحُبِّ خَلَقًا افْتَقَرُوا لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ نَفْعًا أَوْ ضَرَرًا
فَالْحُبُّ لِلَّهِ كَذَا الْإِحْسَالُ فِي حَقِّهِ لَا تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
وَقُلْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ وَمَنْ نَفَّوْا عُلوَّهُ قَدْ مَاتُوا

إِذْ فَسَّرُوا اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوَى
يَعْلَمُ مَا مِنَ الْعِبَادِ كَاتِنُ لَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَيْهِ بَانِنُ
فِي سَبْعِ آيٍ أُحْكِمَتْ فِي ذِكْرِهِ أَوْرَدَ الْإِسْتِوَاءَ فَوْقَ عَرْشِهِ
وَالرَّعْدِ يُوسَسُ مِنَ الثَّيِّبَانِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَالْفُرْقَانِ
عَلَيْهِ عَقْدُ الْمَنْهَجِ السَّيِّدِ وَطَهُ وَالسَّجْدَةِ وَالْحَدِيدِ
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِلَا ارْتِيَابٍ وَأَنْبَتَ الْعُلُوفُ فِي الْكِتَابِ
عُلُوُّ قَهْرِهِ فَجَلَّ وَعَلَا وَهُوَ غَلُوُ الذَّاتِ وَالْقَدْرِ تَلَا
رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لِلْسَّيِّمِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَهُ ابْنَ مَرْيَمَ
يَصْنَعُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْجَلَالِ وَطَيْبُ الْكَلَامِ وَالْأَعْمَالِ
أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ فَجَارَ وَأَسَا وَقَالَ فِرْعَوْنُ ابْنُ لِي صَرَحًا عَسَى
قَدْ قَالَ أَمْ أَمْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَهُوَ الْعَلِيُّ فَوْقَ خَلْقِهِ سَمَا
مَعِيَّةَ تَعْمُ كُلُّ مَنْ ذَرَا وَهُوَ مَعَهُمْ مُحِيطٌ بِالْوَرَى
قَدْ خَصَّ ذَا بِالرُّسُلِ وَالْأَتْبَاعِ رَهْوَمَعَ الثَّقِيِّ لِلْإِتْبَاعِ
لَا تُخَوِّنُ إِنَّ ذَا الْجَلَالِ مَعَنَا قَالَ النَّبِيُّ فِي الْعَارِ إِذْ خُطِبَ عِنْدَ

قَالَ لِهَارُونَ وَمُوسَى إِنِّي
فَهَوَّ مَعَ الثَّقِيِّ مِنَ الْعَبِيدِ
وَاللَّهُ مِنْ صِفَاتِهِ الْكَلَامُ
وَكَيْفَ شَاءَ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ
قَدْ كَلَّمَ الْكَلِيمَ مُوسَى وَاصْطَفَى
وَالْأَبْوَيْنِ فِي الْجَنَانِ نَادَى
وَمِنْ كَلَامِ رَبَّنَا الْقُرْآنُ
قَدْ عَجَزَ الْخَلْقُ عَنِ الْإِيَّانِ
وَالْآيِ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ
وَرُؤْيَا الْعِبَادِ لِلرُّؤُوفِ
وَيُوسَى قَافٍ مَعَ الْقِيَامَةِ
وَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَاتٍ
قَدَّرَ كَثِيرٌ وَافِرٌ مَشْهُورٌ
فَبِإِنْ مَنْ تَدَبَّرَ الْكِتَابَ

مَعَكُمْ رَدَاكَ وَقْتَ الْمَحَنِ
وَالْمُهْتَدِي بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ
بِمَا يَشَاءُ الْخَالِقِ الْعَلَامُ
لَا تُدْرِكُ الْكَيْفِيَّةَ الْعُقُولُ
تَبَّأَ لِمَنْ أَلْكَرَ هَذَا وَنَفَى
وَهُوَ يُنَادِي فِي الْعَدِ الْعَبَادَا
لَا يَعْتَرِبُهُ الشُّكُّ وَالتَّقْصَانُ
بِمِثْلِهِ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
مَشْهُورَةٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ
حَقٌّ أَنْتَ فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ
مِنْ غَيْرِ مَا شَكُّ وَلَا مَلَامَةٌ
فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
بِفَهْمِهِ تَنْشَرْحُ الصُّدُورُ
يَنْغِي الْهُدَى وَالْحَقُّ وَالصَّوَابَا

بَانَ لَهُ الْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ
وَقَالَهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ

فصل في السنته

لَصَلَّ وَمَا مَضَى مِنَ الْقُرْآنِ
لَسَهِيَ الْمُفْسِّرَةُ لِلتَّنْزِيلِ
فَكُلُّ مَا بِهِ النَّبِيُّ وَصَفَا
فِي كُلِّ مَا قَدْ صَحَّ فِي الْمَثْقُولِ
فَوَاجِبٌ أَنْ يُؤْمِنَ الْجَمِيعُ
كَمَا رَوَى نُزُولُهُ سُبْحَانَهُ
فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَنْزَلُ
وَهُوَ كَمَا بِهِ النَّبِيُّ صَرَّحَا
رَبِّضَحَكُ الْمَوْلَى بِلَا الْكَارِ
وَقَالَ وَاصِفَا لِذِي الْجَلَالِ
عَجِبَ رَبَّنَا يَظَلُّ يَضْحَكُ
وَفِي حَدِيثِ النَّارِ جَاءَ قَوْلُهُ

ذُكِرَ فِي السُّنَّةِ بِالْبَيَّانِ
وَدَّالَةٌ عَلَيْهِ بِالتَّفْصِيلِ
مِنْ الصِّفَاتِ رَبُّهُ وَشَرَفَا
وَخَصَّةُ الْجَمِيعِ بِالْقَبُولِ
بِهَا كَمَا ذَكَرَهُ الشُّفِيعُ
فَفِي الصَّحِيحِ خَبَرٌ بِأَنَّهُ
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَلَا يُؤْوَلُ
بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ أَشَدُّ فَرَحَا
لِرَجُلَيْنِ وَهُوَ فِي الْبُخَارِي
وَوَصَفُهُ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ بِهِ نَسْتَمْسِكُ
يَضَعُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيهَا رِجْلَهُ

وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهِ قَدَمُهُ
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ رَبِّي سَلَمًا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَنَا أَمِيرُ
وَقَسَالِ لِلْأُمَّةِ أَيْنَ اللَّهِ
قَالَتْ لَهُ الرَّحْمَنُ فِي السَّمَاءِ
وَقَوْلُهُ فِي خَبَرِ الثَّقَاتِ
لَا يَنْصَقُنْ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا
قَبْلَ وَجْهِهِ وَذُو الْإِيمَانِ
وَفِي دُعَاءِ الدِّينِ قَالَ الْمُصْطَفَى
فَأَلَّتِ الْأَوَّلُ وَأَلَّتِ الْآخِرُ
وَحِينَ رَفَعَ الصُّخْبَ بِالْأَدْعَاءِ
قَوْلُ نَبِيِّنَا الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى
لَكِنْ سَمِعَ السِّرَّ وَالْجَهْرَ مَعًا
وَفِي الصَّحِيحِ قَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ
مَنْ يَنْفِ عَنْهُ صِفَةً قَدْ ظَلَمَهُ
يُنَادِي رَبَّنَا بِصَوْتِ آدَمَا
مَنْ فِي السَّمَاءِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ
سُبْحَانَهُ قَدْ جَلَّ فِي عِلَاقِهِ
يَعْلَمُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَشْيَاءِ
مُؤَدَّبًا لِلْعَبْدِ فِي الصَّلَاةِ
يَمِينِهِ فَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا
يُنْفِثُ مَعْنَاهُ بِلَا تُكْرَانِ
مُعَظَّمًا لِرَبِّهِ وَوَاصِفًا
وَأَلَّتْ بَاطِنٌ وَأَلَّتْ الظَّاهِرُ
أَصْوَاتُهُمْ قَدْ صَحَّ فِي الْأَنْبَاءِ
لَسْتُمْ تَدْعُونَهُ أَصَمًّا غَائِبًا
وَهُوَ قَرِيبٌ وَيُجِيبُ مَنْ دَعَا
إِخْبَارَ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي

عَنْ رُؤْيَةِ الْعِبَادِ رَبِّ الْبَشَرِ
فِي لَيْلَةِ الْبَذْرِ وَذُو الْإِحْسَانِ
وَمَا أَتَى عَنْهُ مِنَ الْأَقْوَالِ
يُفِيهَا الْعَدُولُ أَهْلُ السُّنَنِ
بَلْ عِنْدَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْإِيمَانِ
مِنْ غَيْرِ تَغْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ
هُمْ وَسَطُ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْفِرْقِ
كَوَسَطِ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْأُمَمِ
هُمْ وَسَطُ بَيْنِ ذَوِي التَّمْنِيلِ
فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصُّفَاتِ
وَبَيْنَ أَهْلِ الْعَجْرِ فِي الْأَفْعَالِ
بَيْنَ الْوَعْدِيَّةِ وَالْإِرْجَاءِ
هُمْ وَسَطُ فِي مَبْدَأِ الْوَعِيدِ
وَفِي أَسَامِي الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمِثْلِ الْقَمَرِ
يَحْجُبُ عَنْ ذَلِكَ ذَوِي الْكُفْرَانِ
فِي وَصْفِهِ اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ
مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ كَأَهْلِ الْفِتَنِ
يُوصَفُهُ نَفْسُهُ فِي الْقُرْآنِ
وَلَوْثَةُ التَّمْنِيلِ وَالتَّكْيِيفِ
فَنَهَجُهُمْ عَذْبُ زُلَالٍ وَنَقِي
حَارُوا الْفَضَائِلَ وَخَيْرَ الشُّبُهَاتِ
وَعُصْبَةُ الْجَهْمِ ذَوِي التَّغْطِيلِ
وَيَتَّبِدُونَ مِنْهُجَ الثَّقَاةِ
وَنَهَجَ أَهْلِ الْقَدْرِ الصُّلَالِ
أَهْلُ الْهَوَى وَالشَّرْعَةِ الْعَمِيَاءِ
فَوْقَهُوا لِمَنْهَجِ سَلِيدِ
وَالْقِسْقِ وَالْإِسْلَامِ وَالْكَفْرَانِ

بَيْنَ الْحَرُورِيِّ وَالْإِغْتِرَالِ
وَفِي صَحَابَةِ النَّبِيِّ الْمَرْضِيِّ
وَمَرْجِيٍّ وَالْجَهْمِ ذِي الضَّلَالِ
بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَأَهْلِ الرَّفْضِ

فصل

فَصَلَ مِنَ الْإِيمَانِ بِالثَّوَابِ
وَمَا ثَوَائِرِهِ الْمَتَّقُولِ
مِنْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ جَلَّ وَعَلَا
عِبَادَهُ عَلَى الرَّحْمَنِ
يَعْلَمُ مَا قَدْ عَمِلَ الْعِبَادُ
فَجَمَعَ الْمَوَالِي عُلُوَّ ذَاتِهِ
كَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ
وَلَيْسَ قَطُّ عِنْدَ ذِي الْهِدَايَةِ
بِأَلَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ
مَنْشَأَهُ الضَّلَالِ فِي الْفَهْمِ وَلَا
وَهُوَ خِلَافُ مَا عَلَيْهِ السَّلَفُ

مَا قَصَّةُ الرَّحْمَنِ فِي الْكِتَابِ
وَمَا عَلَيْهِ أَجْمَعَ الْعُدُولُ
فَوْقَ السَّمَاءِ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ عَلَى
فَهُوَ مَعَ الْجَمِيعِ أَيْنَ كَانُوا
فَهُوَ الْمُحِيطُ عِلْمُهُ الْجَوَادُ
مَعَ الْإِخَاطَةِ بِكُلِّ خَلْقِهِ
مِنَ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ الْمَجِيدِ
قَوْلُهُ وَهُوَ مَعَكُمْ فِي الْآيَةِ
فَهُوَ مُخَالَفٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ
تَوَجُّهُهُ اللَّغَةُ عِنْدَ الْعَقَلَاءِ
بَلْ أَجْمَعُوا فَيُخَلِّفُهُمْ لَا يَعْرِفُ

مُخَالَفٌ لِمَا عَلَيْهِ قَطَرًا
بَلْ آيَةُ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ
وَهُوَ مَعَ الْمُقِيمِ وَالْمُسَافِرِ
فَهُوَ مَعَهُ حَيْثُ حَلَّ وَارْتَحَلَ
وَكَوْلُهُ رَبُّ الْخَلْقِ فَوْقَ عَرْشِهِ
حَقٌّ كَمَا أَثْبَتَهُ الْوَحْيَانِ
لَكِنْ يُصَانُ عَنْ قَبِيحِ الظَّنِّ
كَمَنْ يَظُنُّ وَيَبْلَا اسْتِحْيَاءِ
بِزَعْمِهِ أَنَّ السَّمَاءَ ثَقُلَتْ
وَهُوَ مُخَالَفٌ بِبَلَاءِ لُكْرَانِ
فَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ ذُو اسْتِعْوَاءِ
تَقْوَمُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِأَمْرِهِ

خَلَقَهُ رَبُّ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
وَهُوَ يُضِيءُ سَائِرَ الْأَحْيَاءِ
وَعَبِيدِهِمْ مِنْ غَائِبٍ وَحَاضِرِ
وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى لَهُ غَزْرٌ وَجَلَّ
وَأَلَّهُ مَعَ جَمِيعِ خَلْقِهِ
جَلَّ عَنْ التَّخْرِيفِ وَالنَّقْصَانِ
وَقَاسِدِ الْفَهْمِ وَسُوءِ الْمَيِّنِ
مِنْ قَوْلِهِ قَدْ جَلَّ فِي السَّمَاءِ
أَوْ أَلَهَا مِنْ فَوْقِهِ تُظْلِلُهُ
إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
وَسِعَ عِلْمُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَمُمْسِكٌ لِذَلِكَ عَنْ زَوَالِهِ

فصل

فَصَلَ وَإِنْ رَبَّنَا قَرِيبٌ
مِنْ خَلْقِهِ وَلِلدَّعَا مُجِيبُ

وَالْقَوْلُ أَنَّ ذَا الْكِتَابِ الْمُحْكَمَا
أَوَّاهُ عِبَارَةً عَنْ قَوْلِهِ
وَأَنَّ قِرَاءَهُ خَلْفَ عَنْ سَالِفٍ
لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ مَرَّةٍ
إِذْ أَلَّاهُ حَقِيقَةُ الْكَلَامِ
مُضَافَةً لِلْقَائِلِ ابْتِدَاءً
لَا لِلَّذِي قَدْ قَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ
لَمْ يَقُلِ الْمَعْنَى دُونَ الْحَرْفِ
وَعَكْسَهُ فَأَتْرَكَ سَبِيلَ الْخُلْفِ
حِكَايَةً عَمَّا بِهِ تَكَلَّمَ
مُتَمَتِّعٌ بِإِطْلَاقِهِ فِي حَقِّهِ
أَوْ كَتَبُوا لَفْظُهُ فِي الْمَصَاحِفِ
كَلَامَهُ حَقًّا فَجَلَّ مُخْبِرًا
عِنْدَ أُولَى الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ
لَا تَقْتَضِي شَكًّا وَلَا مِرَاءً
مُبْلَغًا مُؤَدِّيًّا لِلْفِطْطِ
خُرُوفَةً قَدْ قَالَ وَالْمَعْنَى
وَعَكْسَهُ فَأَتْرَكَ سَبِيلَ الْخُلْفِ

فصل

فَصَّلْ وَرَبَّنَا الْعَظِيمُ الشَّانِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ النَّصُّ بُتْ
كَمَا يُرَى الْقَمَرُ لِلْأَنَامِ
يَوْمَئِذٍ سُبْحَانَهُ عَيَانًا
سُبْحَانَهُ يَرَاهُ ذُو الْإِيمَانِ
كَالشَّمْسِ لَمْ تُخْجِبْهَا شَمْسٌ فَلْجَلَّتْ
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ لَدَى التَّمَامِ
فَامْتَنُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ يَا مَوْلَانَا

كَمَا أَنَّى فِي الذِّكْرِ بِالْيَقَانِ
وَقَالَ حِينَ رَفَعَ الصَّحَابَةَ
لَسْتُمْ تَدْعُونَ أَصَمَّ غَائِبًا
وَكُلُّ مَا أَثْبَتَ لِلرَّحْمَنِ
مِنْ صِفَةِ الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ
لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ نَظِيرُ
قَائِلُهُ الْعَلِيِّ فِي الدُّنُوِّ
أُجِيبْ دَعْوَةَ الَّذِي دَعَانِي
أَصَوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ لِلْإِجَابَةِ
لَكِنْ مُجِيبُ الْخَلْقِ مِنْهُمْ قَرْنَا
فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ وَالْقُرْآنِ
فَلَا يَنَافِي الْقُرْبَ وَالْمَعِيَّةِ
هُوَ الْعَلِيُّ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي الْعُلُوِّ

فصل

فَصَّلْ كَلَامَ رَبَّنَا الْقُرْآنُ
مُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِهِ لِمَنْ ذَرَأَا
مَنْ قَالَ فِيهِ إِلَهُ مَخْلُوقُ
قَدْ قَالَهُ حَقًّا بِلاَ امْتِرَاءِ
أَنْزَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي
غَيْرُ شَبِيهِ بِكَلَامِ النَّاسِ
حَقٌّ بِهِ قَدْ وَجَبَ الْإِيمَانُ
إِلَيْهِ عَائِدٌ وَمِنْهُ قَدْ بَدَأَ
أَوْ مُخَدَّثٌ فَقَوْلُهُ زَهْوُوقُ
رَدًّا عَلَى الْقِسْمِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ
لِيُرْشِدَ الْعِبَادَ لِلْسَّادَاتِ
خَالٍ مِنَ النَّفْسِ وَالْإِنْتِبَاسِ

لَمْ يُخْجَبُوا عَنْهُ كَمَثَلِ مَنْ كَفَرَ
وَعِنْدَمَا تَدْخُلُ لِلْجَنَّةِ
يَرَوْنَهُ فِي الْعَرَصَاتِ بِالبَصَرِ
كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ

فصل

فَصَلَ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَعَادِ
مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ مَوْتِ الْخَلْقِ
كَفْتَةِ الْقَبْرِ وَبِالْعَذَابِ
فِيَقْتَنُ الرَّجُلُ فِي الْقُبُورِ
أَوَّلُ مَا يُسْأَلُهُ مَنْ رَبُّهُ
فَحِينَهَا يُثَبِّتُ الْمُتَهِمِينَ
فَيُصَدِّغُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَوَابِ
اللَّهُ رَبِّي دِينِي الْإِسْلَامُ
وَيَنْطَلِقُ الْمُرْتَابُ لَا أَعْلَمُهُ
يَصِيحُ إِذْ ذَاكَ بِضَرْبِ الْمَلَائِكِينَ
وَبَعْدَ ذِي الْفِتْنَةِ إِمَّا يَرْحَبُ
مَا قَصَّه الرَّسُولُ لِلْعِبَادِ
فَالْجَزْمُ بِالْجَمِيعِ مَحْضُ الْحَقِّ
وَيَنْعِيمُ بِهِ وَبِالْعِقَابِ
يَا هَوْلَ ذَاكَ الْمَوْقِفِ الْعَسِيرِ
وَمَا يَدِينُ بِهِ مَنْ كَيْبُهُ
بِنَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا
مُيَقَّنًا مِنْ غَيْرِ مَا ارْتِيَابِ
مُحَمَّدٌ نَبِيِّ الْإِمَامِ
سَمِعْتُهُمْ قَالُوا فَقُلْتُ مِثْلَهُ
يَسْمَعُهُ الْجَمِيعُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ
وَيَنْعَمُ الْإِنْسَانُ أَوْ يُعَذِّبُ

إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْعِبَادِ
وَتَقَعُ الْقِيَامَةُ الْمَذْكُورَةُ
عَنِ النَّبِيِّ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ
يَقُومُ خَلْقُ رَبِّهِمْ خُفَاةً
وَالشَّمْسُ تَذَلُّو مِنْهُمْ وَالْعَرَقُ
وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ لِلْأَعْمَالِ
ثُمَّ ذَوَابِنُ الْعِبَادِ تُنْشَرُ
فَمِنْهُمْ الْآخِذُ بِالْيَمِينِ
أَوْ بِالشَّمَالِ أَوْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ
ثُمَّ يُحَاسِبُ الرَّزَى تَعَالَى
يَخْلُو بَعْبُدِهِ الثَّقَلَيْنِ يُخْبِرُهُ
كَمَا آتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَلَا يُحَاسِبُ ذَوِي الْكُفْرَانِ
أُجُورُهُ وَالزُّلَّةَ الْمَرْدُودَةُ
فَتَرْجِعُ الْأَرْوَاحُ لِلْأَجْسَادِ
فِي سَائِرِ الْآيَاتِ وَالْمَأْثُورَةِ
عَلَى وَقْعِهَا وَالْإِفْتِخَارِ
غُرْلًا وَمِنْ قُبُورِهِمْ عُرَاةً
يُنْجِمُهُمْ مِنْ ذَاكَ شَابَ الْمَفْرُوقِ
وَاللِّصْحَائِفِ وَلِلْعُمُومِ
وَهِيَ الصُّحُفُ فَكُلُّ يُخْبِرُ
كِتَابُهُ لِلصَّابِرِ وَالْيَقِينِ
لِرَدِّهِ الْحَقَّ وَسُوءِ فَعْلِهِ
لَا يَظْلِمُ الْخَلْقَ وَلَوْ مِثْقَالَ
بَذْلِهِ الَّذِي جَنَى يَقْرُرُهُ
وَسُنَّةُ النَّبِيِّ بِالْيَمِينِ
حِسَابَ مَنْ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ
فَالْحَسَنَاتُ مِنْهُمْ مَفْقُودَةٌ

لَكِنْ تُعَدُّ سَائِرِ الْأَعْمَالِ
تُحْصِيهَا رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْجَلَالِ
تُمْ عَلَى الذُّلُوبِ يُوقِفُونَا
عَلَى جَمِيعِهَا يُقَرَّرُونَا
فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ يَجْزِي اللَّهُ
كُلًّا بِمَا قَدْ كَسَبَتْ يَدَاهُ
وَحَوْضُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الْهَادِي
فِي الْعَرَصَاتِ مَوْرِدُ الْعِبَادِ
يَرِدُهُ مُتَّبِعُو الرُّسُولِ
وَمَنْ بَغَا وَلَمْ يَطْعُهُ حَقًّا
وَمَنْ قَفَا نَهْجَهُ لِلرُّسُولِ
مَسِيرُ شَهْرِ عَرْضُهُ وَالطُّولُ
يُذَادُ عَنْهُ وَيُقَالُ سُحْقًا
كَعَدَدِ التُّجُومِ فِي السَّمَاءِ
وَذَلِكَ قَضَلُ حَازَةِ الرُّسُولِ
أَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ لَطَاعِمٍ وَمَنْ
مِنْ عَطَشِ الْهَوْلِ الشَّدِيدِ يَبْرَأُ
كَيْزَالُهُ قَدْ جَاءَ فِي الْأَبَاءِ
مُتَنِّجًا مَالِهِ أَشَدُّ مِنْ لَبَنٍ
شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَتْ لَا يَظْمَأُ
أَمَّا الصِّرَاطُ فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى
مَنْ جَسَرَ جَاءَ بِالْبَيَانِ
يَجُوزُهُ الْخَلْقُ إِلَى الْمَالِ
بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ
فَمِنْهُمْ الْمَارُّ كَلَمَحِ الْبَصَرِ
وَأَخَرُ كَالْبَرْقِ بِالْفَوْزِ حَرِي

وَمِنْهُمْ الْمَارُّ كَمِثْلِ الرِّيحِ
يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
وَمِنْهُمْ صِنْفٌ مِنَ الْعِبَادِ
وَأَخَرُونَ كَرِكَابِ الْإِبِلِ
وَمِنْهُمْ الْمَاشِي وَبَعْضٌ يَزْحَفُ
يُلْقَى إِلَى النَّارِ فَذَلِكَ الْجِسْرُ
فَمَنْ يَجُوزُهُ قَدْ رَزَقَ الْإِحْسَانَ
تَخَطَّفُ النَّاسَ بِقَدْرِ الْعَمَلِ
إِنْ عَبَرُوا عَلَيْهِ وَقَفُوا عَلَى
فَمَنْ يَجُوزُهُ قَدْ رَزَقَ الْإِحْسَانَ
قَالْعَبْدُ إِنَّ هَذَا مِنْ لَقْصَانِ
أَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ النَّبِيِّ
وَأَوَّلُ الْأَمَمِ فِي الدُّخُولِ
يُعْطَاهُ عِنْدَمَا تَقُومُ السَّاعَةُ
فَحِينَمَا يَقِفُ كُلُّ مَوْقِفًا
يُشْفَعُ فِيهِمْ بَعْدَ أَنْ تَخْلُقَا
أَدَمَ عَنْهَا وَالنَّبِيِّ مُوسَى
نُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ ثُمَّ عِيسَى
كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ
يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
مَنْ دُونَهُمْ يَغْدُو بِقَدْرِ الْعَمَلِ
وَمِنْهُمْ صِنْفٌ شَقِي يُخْطَفُ
بِهِ كَالِإِبِلِ فَبَنَسِ الْوِزْرُ
يَا رَبِّ سَلِّمْ وَاعْفِرْ زَلَلِي
يُدْخِلُهُ بَعْدَهُ لِلْجَنَانِ
قَنْطَرَةٌ يَقْتَسِمُ عَنْدَهَا الْمَلَأُ
يُؤْذَنُ بِالدُّخُولِ لِلْجَنَانِ
مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ خَلْقِ اجْتَبَى
فَأَمَّةُ الْمُبَشِّرِ الرُّسُولِ
ثَلَاثُ أَلْوَاعٍ مِنَ الشَّفَاعَةِ
يَشْفَعُ فِيهِمْ بَعْدَ أَنْ تَخْلُقَا
نُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ ثُمَّ عِيسَى

ثُمَّ شَفَاعَةُ ذَوِي الْجَنَانِ
هَاتَانِ مِمَّا الْحَقُّ خَصَّ بِهِمَا
مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ فَالْمُشْفَعُ
وَيُخْرِجُ الْمَوْتَى مِنَ الْجَحِيمِ
قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِلَا شَفَاعَةَ
وَيُدْخِلُ الرَّحْمَنُ ذُو الْإِحْسَانِ
عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا الْخَيْرِ
وَكُلُّ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْآخِرَةُ
وَوَقَفَةَ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ
مَأْثُورَةٌ مَشْهُورَةٌ مُفَصَّلَةٌ
جَاءَتْ بِهَا الْآثَارُ وَالْأَبَاءُ
وَعِلْمُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فِيهِ
أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالْأَمَانِ
نَبِيُّهُ مُحَمَّدًا وَعَظَمًا
وَسَائِرُ الرُّسُلِ فِيهِ تَشْفَعُ
بِفَضْلِهِ وَمَنْهُ الْكَرِيمِ
قَدْ فَازَ مُهْتَدٍ وَمَنْ أَطَاعَهُ
لِفَضْلِهِ تَكُونُ فِي الْجَنَانِ
قَوْمًا لِيَنْعَمُوا مَعَ الْأَبْرَارِ
مِنْ الْجَزَاءِ وَالْهَبَاتِ الْوَافِرَةِ
وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالنُّوَابِ
قَدْ ذُكِرَتْ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ
مَأْثُورَةٌ قَصَّهَا الْأَنْبَاءُ
مِنْ ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمُبْتَغِيهِ

فصل

يُؤْمِنُ أَهْلُ الْحَقِّ أَصْحَابُ الْأَنْثَرِ
بِسَائِرِ الْأَقْدَارِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

وَكُلُّ ذَلِكَ إِنْ تُرِدَ تَفْصِيلًا
أَوَّلَهُمَا الْإِيمَانُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ وَصَفًا فِي الْأَزَلِ
وَسَائِرِ الْهَيْئَاتِ وَالْأَحْوَالِ
وَيَكْتُبُ الْأَقْدَارَ فِي اللَّوْحِ فَمَا
أَوَّلُ مَا خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمَ
يَكُونُ فِي الْخَلْقِ بِلَا نُقْصَانِ
فَمَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِمَّا قَدَّرَهُ
وَكُلُّ مَا يَكُونُ قَدْ أَخْطَأَهُ
فَاللَّهُ عَالِمٌ بِلَا امْتِغَاءِ
فَكُلُّ مَا جَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ
فَهَذَا تَقْدِيرٌ جَلِيٌّ تَابِعُ
فِي مَوْضِعٍ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مُجْمَلًا
كُتِبَ فِي اللَّوْحِ الْعَلِيمِ الْبَارِي
فَرَجَّتَانِ ضَمَّتَا أَصُولًا
عَلِمَ مَا خَلَقَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ
عَلِمَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَالْأَجَلِ
وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنَ الْخِصَالِ
يَجْرِي عَلَى الْعِبَادِ كَلَامًا
بِيَدِهِ قَالَ لَهُ أَكْتُبْ كُلَّمَا
إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْإِلْسَانِ
رَبُّ الْعِبَادِ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ
مِنْ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مُضِيئَهُ
يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
عِنْدَ عِلْمِهِ قَادِرٌ يَسِيرُ
لِعِلْمِهِ تَعَالَى وَهُوَ يَقَعُ
كَمَا يَجِيءُ تَارَةً مُفَصَّلًا
مَا شَاءَ فِي الْكَوْنِ مِنَ الْأَسْرَارِ

وَعِنْدَ خَلْقِ الْجَسَدِ الْمَكِينِ
يَتِمُّتُ رَبِّي مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ
لِلْمَلِكِ اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ
وَالْقَدَرِيَّةُ الْغُلَاةُ سَالِفًا
وَمُنْكَرُوهُ الْيَوْمِ هُمْ قَلِيلٌ
ثَانِيهِمَا فِي الْقَدَرِ الْمَشِيئَةُ
مَا شَاءَ رَبِّي فِي الْوُجُودِ أَوْجَدًا
يَعْلَمُ كَلًّا خَفِيَّةً وَعَلَنًا
بِهِ اهْتَدَى الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ
فَهُوَ عَلَى الَّذِي يَشَاءُ قَدِيرٌ
وَأَيُّ خَلْقٍ فِي الْوُجُودِ إِلَّا
مَا مِنْ إِلَهٍ خَالِقٍ سِوَاهُ
أَمَرَ حَتْمًا سَانِرَ الْعِبَادِ
وَطَاعَةَ الرُّسُلِ بِالْإِذْعَانِ

وَقَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَنِينِ
بِأَرْبَعِ يُقَالُ وَهُوَ الْمُخْبِرُ
شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ اكْتُبْ عَمَلَهُ
تُكْرَرُ ذَا الْقِسْمِ كَأَنَّهُ التَّقَى
فِيهِمْ يَعْمُ الْجَاهِلُ وَالتَّضَلُّيلُ
وَالْقُدْرَةُ الشَّامِلَةُ النَّافِذَةُ
مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُ قَطُّ أَبَدًا
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ أَوْ مَا سَكَنَّا
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
لَهُ الْقَضَا وَالْمُلْكُ وَالتَّدْبِيرُ
خَالِقُهُ الْمَوْلَى الْعَظِيمُ جَلًّا
وَبَارِيٍّ مُصَوِّرٍ إِلَّا هُوَ
بِطَاعَةِ الْمَوْلَى وَالْإِثْقَادِ
كَمَا نُهَوُّ عَنْ سَائِرِ الْعِصْيَانِ

وَهُوَ يُحِبُّ الْمُتَّقِي الْمُنِيَا
يَرْضَى عَنِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ مُتَّبِلٌ
لَا يَرْضَى قَطُّ اللَّهُ عَمَّنْ فَجَرُوا
وَالْعَبْدُ إِذْ أَمَرَ ذُو الْجَلَالِ
وَاللَّهُ خَالِقُ الَّذِي الْأَفْقَالِ
وَالْخَلْقُ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ
وَلِلْعِبَادِ دُونَ رَبِّ أَوْ زَلَلٌ
وَهُوَ تَعَالَى خَالِقُ عِبَادَةِ
فَلَا يَشَاءُ الْعَبْدُ أَمْرًا يَفْعَلُ
وَذَا فَمَعَ صَحِّحَهُ بِالْخَبَرِ
قَدْ كَذَّبُوا بِهَا وَسَيِّدُ الْوَرَى

وَالْمُقْسِطُ الْمُحْسِنُ وَالْأَوَّابُ
وَلَا يُحِبُّ كَافِرًا وَمَا عَمِلُ
بِالشَّرِّ وَالْفَحْشَاءِ لَيْسَ يَأْمُرُ
حَقِيقَةُ يَفْعَلُ لِلْأَعْمَالِ
رَدًّا عَلَى الْقَوْمِ ذَوِي الْإِضْلَالِ
بِرُّ مُصَلِّ صَائِمٍ وَفَاجِرُ
إِرَادَةِ وَقُدْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ
وَخَالِقُ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ
إِلَّا إِذَا شَاءَ الْعَلِيِّ الْأَوَّلُ
دَرَجَةً عَامَّةً أَهْلَ الْقَدَرِ
سَمَاهُمْ الْمُعْجُوسَ مِنْ غَيْرِ مِرَا

فصل

وَمِنْ أَصُولِ الْفِرْقَةِ السُّنِّيَّةِ
أَنَّ أَصُولَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ

وَمَنْهَجَ الْجَمَاعَةِ الْمَرْضِيَّةِ
قَوْلُ وَأَعْمَالُ مِنَ الْإِنْسَانِ

الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ مِنَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ثُمَّ عَمَلِ الْأَرْكَانِ
يَزِيدُ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ وَالْفِعْلَ لِلْخَيْرِ وَلِلْإِحْسَانِ
يَنْقُصُ بِالْإِنْفِ وَبِالْعِصْيَانِ وَالطَّاعَةَ الْعَمِيَاءَ لِلشَّيْطَانِ
وَمَعَ هَذَا فَالَّذِينَ اتَّبَعُوا نَهَجَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَجْمَعُوا
أَلَّا يُكْفَرُوا أَوْ لَوْ الْمَعَاصِي مَا دَامُوا لِلْإِسْلَامِ بِالتَّوَاصِي
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ قِبْلَةِ الْإِسْلَامِ حَتْمًا فَلَا يَسْجُدُ لِلْأَصْنَامِ
وَالْمَا الَّذِي لَهُمْ يُكْفَرُ هُمْ الْخَوَارِجُ وَلَمْ يُفَكَّرُوا
فَدُّوا الْمَعَاصِي وَأَوَّلُوا الْعِرْفَانَ تَجْمَعُهُمْ أَخُوَّةُ الْإِيمَانِ
وَعَمَ الْمَعَاصِي وَالْأُمُورِ الْمُتَكْرِرَةِ لِقَوْلِهِ فَمَنْ غَفِيَ فِي الْبَقَرَةِ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ خِلَافًا يَجْمَعُهُمْ كُلُّهُمْ الْإِيمَانُ
وَأَنْتَلُّوا فَصِبْغَةَ الْإِيمَانِ فِي الْحُجُرَاتِ فَاتَّبِعْ هُدَاهُ
وَلَيْسَ يَسْلُبُونَ بِالْكُلِّيَّةِ لِلْفَاسِقِ الْمُتَعَدِّمِ الطَّوْبَةَ
إِسْلَامُهُ وَلَمْ يَقُولُوا يَخْلُدُ فِي النَّارِ قُلْ بِكُفْرِهِ لَمْ يَشْهَدُوا

كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْإِعْتِرَالِ مَنْ جَاءَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَحَالِ
فَكُلُّ مُجْرِمٍ وَكُلُّ فَاسِقٍ لَدْخَلُهُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ
كَمَا يَقُولُ اللَّهُ فِيمَنْ خَرَرًا رَقَبَةً مُؤْمِنَةً وَقَرَرًا
هَذَا وَذُو الشُّرُورِ قَدْ لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ إِذْ إِيْمَانُهُ لَا يَكْمُلُ
كَمَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الْأَلْفَالِ الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ الْمُقَالِ
مَنْ قَلْبُهُ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ الْعَلِيِّ وَارْزَادَ فِي الْإِيمَانِ إِنْ ذَكَرَ ثُلُثِي
وَقَوْلِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَمَّنْ زَكَ وَسَرَقَتْ يَدَاهُ
وَشَرِبَ الْخَمْرَ بَرِيدَ التَّلَفِ وَالْتَهَبَ النَّهْبَةَ ذَاتِ الشَّرَفِ
بِأَكْثَرِ حَالٍ وَقُرْعِ الذَّلْبِ مُرْتَفِعِ الْإِيمَانِ عِنْدَ الرَّبِّ
فَالْمُجْرِمُونَ وَأَوَّلُوا الْعِصْيَانِ هُمْ مُؤْمِنُونَ نَاقِصُوا الْإِيمَانِ
وَمُؤْمِنُونَ بِالَّذِي اقْتَضَاهُ إِيْمَانُهُمْ بِاللَّهِ جَلَّ اللَّهُ
وَأَهْلُ فِسْقٍ بِالْكَبَائِرِ فَلَا يُعْطُونَ الْإِسْمَ الْمُطْلَقَ الْكُلِّيَّ وَلَا
تَسْلُبُهُمْ مِنْ مُطْلَقِ الْإِيمَانِ لِصِدْقِهِمْ وَخَشْيَةِ الرَّحْمَنِ

فصل

فَصَلِّ وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْمُنْهَجِ الْمُمَيِّزِ الْأَدَقِّ
سَلَامَةُ اللِّسَانِ وَالْجَنَانِ لِصَحْبِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَهْلِ الشَّانِ
كَمَا أَتَى الْوَصْفُ مِنَ الثَّوَابِ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَنَّ ذَاكَ طَاعَةٌ لِلْمُصْطَفَى إِذْ جَاءَكَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ تَفَى
أَنْ يَنْلُغَ الْإِنْسَانُ مُدَّ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ وَلَا تَصِفُهُ الْمُحَدَّدِ
وَلَوْ يَكُونُ مِنْ غَيْ فِي الْمَكْسَبِ أَلْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ مِنْ ذَهَبِ
فَالْتَهَى عَنْ سَبَابِهِمْ مَشْهُورُ وَالْإِنْقَاصُ مِنْهُمْ مَحْظُورُ
فَكُلُّ مَا أَثْبَتَهُ الْوَحْيَانِ وَحَدَّثَهُ إِجْمَاعُ أَهْلِ الشَّانِ
مِنْ فَضْلِهِمْ وَالرُّبُّ الْمَذْكُورَةُ تَقْبَلُهُ الْجَمَاعَةُ الْمَنْصُورَةُ
وَالْمُنْفِقُ الْأَمْوَالِ قَبْلَ الْفَتْحِ وَقَائِلُ الْأَعْدَاءِ بِغَيْرِ صَفْحِ
يُفَضِّلُونَهُ عَلَى مَنْ أَلْفَقُوا مِنْ بَعْدِ، ذَلِكَ عَلَيْهِ أَتَّفَقُوا
كَمَا يَقْدَمُ عَلَى الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ فِي الْهَجْرَةِ مِنْ خِيَارِ
وَأَنَّ ذَا الْجَلَالِ فِي الْمُنْقُولِ قَالَ لِأَهْلِ بَذْرِ الْعُدُولِ

وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ مِنْ فَرْدٍ وَبُضْعُ عَشْرَةٍ كَمَا فِي الْعَدِ
أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ وَلِلذُنُوبِ قَدْ سَتَرَتْ
وَقَالَ أَحْمَدُ النَّبِيُّ يَخْبِرُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ الَّتِي تَسْعَرُ
مَبَايِعَ بَايَعِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَذَاكَ شَأْنُ الْمُتَّقِينَ الْبَرِّهِ
رَضِيَ عَنْهُمْ الْإِلَهِ وَرَضُوا عَنْهُ تَعَالَى وَبِمَنْهَ حَضَرُوا
أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ لَدَى التَّعْدَادِ وَأَرْبَعُ الْمِائَاتِ مِنْ أَعْدَادِ
وَمِنْ لَهُ نَبِينَا مُحَمَّدٌ شَهِدَ بِالْجَنَّةِ نَحْنُ نَشْهَدُ
كَمِثْلِ الْعَشْرَةِ الْمَذْكُورِ عَدَدُهُمْ فِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ
وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ أُولَهُمْ وَعَمَرُ الْفَارُوقُ
عُثْمَانُ بَعْدَهُمْ تَلَا عَلِيٌّ كَذَا التَّزْيِيرِ طَلْحَةُ الْمَرْضِيُّ
سَادِسُهُمْ سَعْدٌ تَلَا فِي الذِّكْرِ سَعِيدُ نَجْلِ زَيْسَدِ بْنِ عَمْرٍو
ثُمَّ ابْنُ عَوْفٍ لَهُمْ قَرِينٌ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الْأُمَيْنِ
وَشَهِدَ الْمُبَشِّرُ النَّذِيرُ لَغَيْرِهِمْ بِهَا وَهُمْ كَثِيرٌ
كَتَابَتْ بِنُ قَيْسِ الصَّحَابِيِّ قَدْ فَازَ بِالنَّعِيمِ وَالثَّوَابِ

وَهُمْ يَقْرُونَ أَيُّ الْعَدُولِ
وَصَحَّ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ مُنْصِيفاً
هُوَ أَبُو بَكْرٍ ثَلَاةَ عُمَرُ
ثُمَّ يُرْتَبِعُونَ بِالْأَوَّابِ
ذَلَّتْ عَلَى ذَلِكُمْ الْأَنْبَارُ
وَالصَّحْبُ فِي الْبَيْعَةِ أَجْمَعُوا عَلَى
مَعَ اخْتِلَافٍ بَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةِ
أَيُّهُمَا الْأَفْضَلُ هَلْ عَلَى
بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ
فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْإِنْصَافِ
وَقَدْ مُرُوا وَبِذَاكَ قَطَعُوا
وَبَعْضُهُمْ رَأَى عَلَيْهِ وَأَصْطَفَى
لِكُنْهِ اسْتَقَرَّ أَمْرُهُمْ عَلَى
وَلَيْسَ ذَا الْأَمْرِ مِنَ الْأَصُولِ
بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ الْمَقُولُ
بِأَنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى
ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ كُلُّ أَطْهَرُ
عَلَى السَّيِّئِ أَبِي ثَرَابٍ
وَشَهِدَتْ بِصِدْقِهِ الْأَخْبَارُ
تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فَصَارَ الْأَفْضَلُ
وَالْمَنْهَجُ الْقَوِيمُ أَهْلُ الْمِثَّةِ
أَمْ أَلَهُ عُثْمَانُ الْمَرَضِيُّ
وَزَيْرِي الْمُبَشِّرُ الْكَرِيمُ
عُثْمَانُ أَفْضَلُ بِلَا خِلَافٍ
وَسَكَنُوا أَوْ بَعَلِي رُبُّعُوا
تَقْدِيمَهُ وَبَعْضُهُمْ تَوَقَّفَا
تَقْدِيمِ عُثْمَانَ عَلَى قَدْ ثَلَا
وَلَا مِنْ الْمَسَائِلِ الْمَقُولِ

إِنَّ الْمُخَالَفَ يُضَلُّ إِذَا
لَكِنْ يُضَلُّ لَسَدَى الْعُمُومِ
لَأَنَّهُ السَّيِّئُ بِهِ الْإِقْرَارُ
الْعُمَرَانِ بَعْدَ ذَا عُثْمَانَ
فَكُلُّ مَنْ يَطْعَنُ لَيْسَ يَقْبَلُ
وَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ
وَأَلْ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
أَوْصَى بِهِمْ نَبِيُّنا الْمُخْتَارُ
وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَقَدْ
أَلَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مَنْ لَهُمْ جَفَا
وَيَتَوَلَّوْنَ بِحُوبٍ وَاعْتِنَا
فَهْنُ شَرَعَا أُمّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
وَهُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ فِي الْآخِرَةِ
وَبِالْحُصُوصِ أُمُّنا وَزَوْجُهُ
لَمْ يَكْ بِالْأَحَقِّ مِنْهَا أَخْذَا
فِي ظَاهِرِ الْخِلَافَةِ الْمَعْلُومِ
أَنَّ الْخَلِيفَةَ السَّيِّئَ يُخْتَارُ
ثُمَّ عَلَى عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ
خِلَافَةَ الْوَاحِدِ فَهُوَ الْأَجْهَلُ
بَلْ وَأَخْسُ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
لَجَلُّهُمْ بِالْحُبِّ وَالْتَعَظِيمِ
يَوْمَ غَدِيرِ نَعْمِ الْإِخْتِيَارِ
شَكَى إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَجَدَ
حَتَّى يُحِبَّ آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
أَزْوَاجَهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا
بِهِنَّ يَقْتَدِي الْخِيَارُ كُلُّ حِينٍ
لَهُنَّ فِيهَا دَرَجَاتٌ وَافِرَةٌ
خَدِيجَةُ أَوَّلُ مَنْ عَاضَدَهُ

وَأُمُّ أَكْثَرِ بَنِيهِ وَالَّتِي
كَذَلِكَ أُمُّنَا ابْنَةُ الصَّدِيقِ
لَهَا عَلَى النَّسَاءِ فَضْلٌ سَامِي
وَهُمْ يَرَوْنَ شِرْعَةَ الرُّوَافِضِ
لِبَعْضِهِمْ حَمَلَةَ الشَّرِيعَةِ
وَيَتَّبِدُونَ مِنْهَا نَهَجَ النَّوَاصِبِ
وَيُمَسِّكُ الْعُدُولُ عَمَّا شَجَرَا
وَمَا رَوَى الرُّوَاةُ مِمَّا يَطْعَنُ
مِنْهَا كَثِيرٌ كَذِبٌ وَمُضْطَنَعٌ
وَكُلُّ مَا قَدْ صَحَّ أَوْ قَدْ سَلِمَا
فَمِنْهُمْ الْمُجْتَهِدُ الْمُصِيبُ
هَذَا وَائِسَ قَطُ بِالصَّوَابِ
فَجُمْلَةُ الذُّلُوبِ وَالْعِصْيَانِ
وَاللِّصْحَابَةِ مِنَ السَّوَابِقِ
بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْحِ حَتَّى وَلَّتِ
حَبِيبَةُ النَّبِيِّ بِالْتَّحْقِيقِ
مِثْلُ الثَّرِيدِ أَفْضَلُ الطَّعَامِ
لِسِيرَةِ الْأَصْحَابِ شَرُّ رَاقِضِ
وَرَمِيهِمْ بِالثُّمِّ الشَّنِيعَةِ
لِسَبِّهِمْ وَشَتْمِهِمْ آلَ النَّبِيِّ
بَيْنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ أَوْ جَرَى
مِنَ الْمَسَاوِي وَمَا يُسْتَهْجَنُ
وَرَزَائِدُ مُغَيَّرٍ وَمُخْتَرَعٌ
لَهُمْ فِيهِ الْعُذْرُ عِنْدَ الْعُلَمَا
أَوْ مُخْطِئٌ وَذُو الْعِلَايَةِ
الْقَوْلُ بِالْعِصْمَةِ لِلْأَصْحَابِ
جَائِزَةٌ فِي حَقِّ أَهْلِ الشَّانِ
وَالْفَضْلُ ثُمَّ الْعَمَلُ الْمُحَقَّقُ

مَا يُوجِبُ الْغُفْرَانَ لِلزَّلَّاتِ
وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ بِمَنْهٍ
فَهُمْ أَفْضَلُ الْقُرُونِ حَاوُوا
ثُمَّ إِذَا صَدَرَ مَا يُعَابُ
فَلِلْهُدَاةِ الْمَنِّ الْكَثِيرَةِ
بِهَا مَحَاةُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَنَفَى
وَذَاكَ فِي الذُّلُوبِ إِنَّ تَحَقُّقَتِ
وَهِيَ نَزْرٌ مُهْمَلٌ قَلِيلٌ
فِي جَنْبِ مَا لِلْقَوْمِ مِنْ فَضَائِلِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْجِهَادِ
فَكَيْفَ بِالَّذِي غَدَا الْأَصْحَابُ
أَوْ أَخْطَأُوا فَكُلُّهُمْ مُثَابٌ
فَالْمُقْتَفَى لِسِيرَةِ الْقَوْمِ وَمَا
مَكَانَهُمْ فَهُمْ هُدَاةٌ أَصْفِيَا
وَيُدْخِلُ الْأَرْوَاحَ لِلْجَنَّاتِ
مَا لَيْسَ يَغْفِرُ لغيرِهِمْ بِهِ
مَرَاتِباً سَنِيَّةً وَقَارُوا
عَلَيْهِمْ فَالصَّحْبُ مِنْهُ تَابُوا
وَالْحَسَنَاتُ الْجَمَّةُ الْوَفِيرَةُ
أَوْ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَأُسْنَدَتْ فِي حَقِّهِمْ وَتَقَلَّتِ
يَغْفِرُهُ الْمُتَهِمِينَ الْجَلِيلِ
فِي الْعِلْمِ وَالنُّصْرَةِ وَالشُّمَائِلِ
وَحَفِظَ شَرْعَ اللَّهِ لِلْعِبَادِ
مُجْتَهِدُونَ فِيهِ إِنْ أَصَابُوا
فَهُمْ هُدَاةٌ جِلَّةٌ أَنْجَابُ
لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ الْجَلِيلِ عَظَمَا
أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَا

فَهُمْ لِشَرْعِ رَبِّنَا حُصُونٌ لَمْ يَكْ مِثْلُهُمْ وَلَا يَكُونُ

فصل

فَصَلِّ نُصَدِّقُ الَّذِي أَجْرَاهُ رَبُّ الْعِبَادِ جَلَّ فِي غَلَاةِ
عَلَى يَدِ الْوَلِيِّ مِنْ كَرَامَةِ لِيُسَمِّي بَيْنَ خَلْقِهِ مَقَامَةً
وَمَا لَهُ مِنْ خَارِقِ الْعَادَاتِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْهَيْئَاتِ
وَقَدْ جَرَتْ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ كَقِصَّةِ الْفِتْنَةِ فِي الْقُرْآنِ
كَمَا جَرَتْ لِلصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ وَمَنْ ثَلَا فِي سَائِرِ الْبَقَاعِ
تَزِيدُ فِي الْإِيمَانِ عِنْدَ الْقَوْمِ تَظْهَرُ مِنْ ذَوِي الثَّقَى وَالْعِلْمِ
فِي كُلِّ بَرْهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْإِلْسَانِ

فصل

فَصَلِّ وَأَهْلُ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ يُعْظَمُونَ بِهَا بِالْإِفْتِدَاءِ
وَبِالْبَيَاعِ سَائِرِ الْأَخْبَارِ عَنِ الرُّسُولِ الْحَقِّ وَالْآثَارِ
فَيَقْتَفُونَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا نَهْجَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالسُّنَنَاتِ

وَيَسْلُكُونَ مِنْهَجَ الْأَطْهَارِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَلَصَّارِ
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كِتَابُ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِقِ الْأَنَامِ
وَأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ أَحْمَدَ فَأَتَمُّهُتَدِي السَّعِيدُ مَنْ بِهِ اقْتَدَى
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَبِلَا اغْتِرَاضٍ مُمْتَلِينَ خَيْرَ الْعَرَبِيَّاتِ
وَهُمْ يُؤْتِرُونَ قَوْلَ الْقَادِرِ عَلَى سِوَاهُ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ
صِدْقًا هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ جَزَاهُمْ الْمَوْلَى بِأَعْظَمِ الْمُنَنِ
وَوَصَفُهُمْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ اشْتَهَرُ فَلَا جَمَاعَ فِيهِمْ قَدْ احْتَصَرُ
وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَأَصْلٌ مُعْتَمَدٌ فِي الدِّينِ فَهُوَ مَرْجِعٌ وَمُسْتَنَدٌ
وَهَذِهِ الْأُصُولُ وَالْأَرْكَانُ مِيزَانُ مَا بِهِ الْجَمِيعُ ذَالُوا
مِنْ سَائِرِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَجُمْلَةُ الْأَعْمَالِ وَالْخِصَالِ
مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ وَشَرْعِنَا الْمُطَهَّرِ الْمُتَيْنِ
وَالَّذِي يَنْضَبِطُ فِي الْإِجْمَاعِ مَا سَطَرَهُ السَّلَفُ فَهُوَ قُدِّمًا
إِذْ بَعْدَهُمْ قَدْ كَثُرَ الْخِلَافُ وَعَزَّ فِي الْأُمَّةِ الْإِتِّلَافُ

فصل

وَهُمْ مَعَ الْمَذْكُورِ مِنْ أَصُولٍ
فَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ
كَذَلِكَ يَنْهَوْنَ بِكُلِّ آدَبٍ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ فِي الْبَلَاءِ
وَبِالرِّضَا بِمُرٍّ مَا الرَّحْمَنُ
وَهُمْ يَرَوْنَ الْحَجَّ وَالْجِهَادَا
يَمْضِي وَيَنْقُذُ مَعَ الْأَمِيرِ
وَالْفَاجِرِ الظَّالِمِ لِلْعِبَادِ
وَيَنْصَحُونَ لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ
لِعِلْمِهِمْ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَأَلَّهُمْ كَالْجَسَدِ الْمَوْحَدِ
وَيَنْذِبُونَهُمْ لِكُلِّ الْقِيمِ
أَنْ تُعْطِيَ الْبَذْلَ لِمَنْ تَرَاهُ
صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةٌ التَّفْصِيلُ
وَيُظْهِرُونَ الدِّينَ لِلْأُلُوفِ
عَنْ زَلَّةٍ وَمُنْكَرٍ مِنْ مُذْنِبٍ
بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ لَدَى الرَّخَاءِ
قُدْرَةٌ فَإِنَّهُ الْإِيمَانُ
وَالْعَزْوُ وَالْجُمُعُ وَالْأَعْيَادَا
الْمُتَّقِي لِرَبِّهِ الْقَدِيرِ
وَالْمُبْتَغِي لِلشُّرِّ وَالْفَسَادِ
وَيُصْلِحُونَ إِنْ أَتَتْ مُلْمَةٌ
أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ
فَهُمْ لِبَعْضِهِمْ كَمِثْلِ الْعَصْدِ
لِصِلَةِ الْأَرْحَامِ خَيْرِ الشَّمِيمِ
حَرَمَكَ الْخَيْرُ تَنْلِ رِضَاهُ

وَأَنْ تُقَابِلَ ذَوِي الطُّغْيَانِ
وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ قَرْدٍ مُحْسِنًا
فَأَفْضَلُ الْمَلَائِكِ الْأَبْرَارِ
وَيَبْذُلُ الْإِحْسَانَ لِلْمُسْكِينِ
كَذَلِكَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْعُفُوقِ
وَالْفَخْرِ وَالْبَغْيِ وَجَلْبِ الضَّرِّ
وَالْأَمْرِ بِالْعَالِي مِنَ الْأَخْلَاقِ
وَالنَّهْيِ عَنْ ضِدِّهَا فَالْأَخْبَارُ
لَكِنْ لِقَوْلٍ مَنْ بِحَقِّ أَرْسِلَا
سَبْعِينَ بَعْدَهَا ثَلَاثُ مُلْحِدَةٍ^(١)
صَارَ الَّذِي اسْتَمْسَكَ بِالْإِسْلَامِ
هُمْ أَهْلُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَفِيهِمْ الصَّدِيقُ وَالشَّهِيدُ
وَالطُّلَمُ بِالْعَفْرِ وَبِالْغَفَرَانِ
لِحَارِهِ يَأْمَنُ مِنْهُ الْفِتْنَا
مَا زَالَ يُوصِي الْمُصْطَفَى بِالْجَارِ
وَالرَّفَقِ لِلنَّجِيمِ كُلِّ حِينِ
وَالْإِسْطِطَالَةِ عَلَى الْمَخْلُوقِ
وَالْخِيَلَاءِ وَخِصَالِ الشَّرِّ
وَحُسْنِهَا وَخَشْيَةِ الْخَلَاقِ
تُقَرُّ أَنَّ لَهُمْ شِعَارُ
تَفْتَرِقُ الْأُمَّةُ بَعْدِي إِلَى
فَكُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً
الْخَالِصِ الْمَخْصِ النَّقِيِّ السَّامِيِّ
أُئِمَّةُ الدِّينِ وَخَيْرٌ مَنْ قَفَا
وَالْمُتَّقِي لِرَبِّهِ السَّعِيدُ

(١) أي مائلة عن الحق، زائغة عنه، وأصل الإلحاد: الميل.

وَصَفْوَةُ الْخَلْقِ وَأَعْلَامُ الْهُدَى	وَالصَّالِحُونَ وَمَصَابِيحُ الدُّجَى
فَهُمْ ذُرُوءُ الْمَنَاقِبِ الْمَذْكُورَةِ	قَدْ مَنَحُوا الْقَضَائِلَ الْمَأْتُورَةَ
رِوَايَةٌ فِي حَقِّهِمْ مَشْهُورَةٌ	وَالْوَصْفُ بِالطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ
أَوْ خَذَلَ الْحَقُّ وَبَنَسَ الْمُتَقَلِّبُ	فَمَنْ يُخَالِفُهُمْ وَلِلْحَقِّ اجْتِنَبُ
حَبٌّ بِإِذْنِ رَبِّنَا تَعَالَى	لَيْسَ يَضُرُّهُمْ وَلَسَوْ مُتَقَالَا
وَحَصَلَ الْمَقْصُودُ وَالتَّمَامُ	وَهَهُنَا قَدْ وَقَعَ الْخِتَامُ
مِنْ دُرَّةِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ	وَانْقَطَعَ الْحَبْرُ عَنِ الْقِرْطَاسِ
فِي مَبْدَأِ الْقَوْلِ وَفِي الْخِتَامِ	فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الدَّوَامِ
عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْامِ	مَعَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ السَّامِي
تَارِيخُهُ: (مِسْكٌ يَفِيضُ دُرَرًا)	أَبْيَاتُ هَذَا التَّنْظِيمِ (تُورُ انْزَبَرَى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



طوب بريس

العنوان: 22، زنقة كلكونة، المحيط، الرباط
الهاتف: 037.73.31.21 - الفاكس: 037.26.39.28
البريد الإلكتروني: toppress@wanadoo.net.ma